سلسلة تفريغات شبكة بينونة

ماذا استفدنا من وباء كورونا

الشيخ د. محمد بن غالب العمري

من هنا باقي التفريغات

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية
أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة
بعنوان

ماذا استفدنا من وباء كورونا؟

للشيخ

د.محمد بن غالب العمري

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد...

نلتقي معكم بإذن الله تبارك وتعالى في هذا اللقاء في آخر شهر ذي القعدة من عام اثنين وأربعين وأربع مئة وألف مع هذه الكلمة والتي هي بعنوان: ماذا نستفيد من وباء كورونا؟

هذا الوباء العظيم الذي ابتليت به البشرية جمعاء وهو من جملة الأوبئة التي تمر بهذه الأمة وبغيرها، سواء كان من الطاعون أو من جملة الأوبئة، فهو حدث عظيم حصل بسببه من تغيير أحوال الناس بل وأحوال الدول حتى استنفر العالم أجمع في محاولة للخروج من هذا الوباء الذي لا يكاد يفارق بقعة من بقاع هذه البسيطة، وإن التأمل فيما نستفيده من هذه الأمور التي حولنا بسبب حصول هذا الوباء ونحن نقارب السنة والنصف من بدايته دروس عظيمة، وهكذا ينبغي على الإنسان ألا يغفل عما يدور حوله، بل يكون فطنًا يقظًا متنبهًا مستفيدًا ومعتبرًا بالدروس والعبر التي تحصل له، فالغافل يفوت على نفسه خيرًا كثيرًا ويكرر الخطأ، وبسبب إعراضه وغفلته لا يأخذ بالدروس ولا بالعبر ولا يستفيد من الآثار ولا من الخبر، داؤه في غفلته أعظم من داء الناس بأمراضهم، ولذلك لا يكون الإنسان معرضًا عن التفكر والتأمل والتدبر فيما يقع للناس، سواء من الأمور العامة أو الخاصة بل يعتبر بذلك، ويستفيد من أمر الاعتبار والاتعاظ أن يجتنب من الأخطاء ما وقع غيره فيها، وأن يأخذ من العبر ما يكون له عونًا في سيره إلى الله عَزَّ وَجَلَّ.

الدروس المستفادة من هذا الوباء الذي عمّ وطمّ كثيرة جدًّا، ومن أعظم هذه الدروس:

بيان عظيم قدرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيث قدر سبحانه هذا الداء الذي وصل في أيامنا هذه إلى أكثر من خمسة وثمانين ومليون مصاب على وجه الأرض، وبلغ عدد الوفيات إلى أكثر من أربع

ملايين بمخلوق لا تراه الأعين المجردة، أوقف الله ﷻ به حركة العالم، توقفت حركة السير في البحر والبر والجو، وشلّت اقتصاديات العالم، ونادت كل دولة بالجهود الكبيرة لدفع الوباء ووقاية الناس، في هذه المظاهر آية عظيمة في بيان قدرته سبحانه، وأنّ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، بيده مقاليد الخلق، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، الخلق خلقه له ما في السماوات وما في الأرض﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨]، ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الشورى: ٢٩].

من الدروس الالتجاء إلى الله ﷻ في كشف البلاء ودفع البلواء، من قدر الأقدار وقضى بالأمور هو سبحانه وحده القادر على دفع البلاء وهو ﷻ المستجيب للدعاء ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، فكما أن واهب النعم هو الله فمزيل النقم هو الله ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [النحل: ٥٣]، ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧]، وربنا ﷻ أمرنا باللجوء إليه﴿ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الذاريات: ٥٠]، يقول يعقوب عليه السلام : ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦]، يقيم العبد توحيد الله ﷻ في قلبه في جوارحه، يعلم أنه لا ينفعه قريب ولا بعيد فيلتجئ إلى الله ﷻ والالتجاء إليه ﷻ من أجل العبادات ومن أعظم الطاعات، كم من هم فرجه الله باللجوء إليه، كم من غم كشفه الله باللجوء إليه، كم من مرض رفعه الله باللجوء إليه، ولعل العبد أن يغفل أحيانا فيبتلى بما كان سببا في عودته ورجوعه وإقباله وأوبته إلى الله، يتفكر في نعمة العافية ونعمة الصحة التي كان فيها فيدعوه ذلك إلى الإقرار بالنعم وإلى دعاء من بيده كشف النقم .

من الدروس المستفادة كذلك التحصن بالأذكار الشرعية، الله ﷻ أمرنا بذكره، قال سبحانه: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وأعد للذاكرين والذاكرات منه أجرا عظيمًا ، ومن جملة ذكر الله: المحافظة على الأذكار الواردة في الليل والنهار، فإن فيها من دفع البلاء ورفعه ما الله به عليم، وأثر الأذكار على العبد أثر جليل عظيم، فهي مع ما فيها من سلامة القلب وحياته والقرب من الله وزيادة الإيمان وراحة النفس، فهي كذلك فيها التحصين من شياطين الجن والإنس، وفيها من دفع البلاء ورفعه، وعجبا والله ممن يبذل الأسباب المادية في الأشياء، ينتقل من طبيب إلى طبيب، ومن مرفق صحي إلى آخر، وهو أمر مباح لا حرج فيه لكن يغفل عن التحصين الأنفع وعن الوقاية الأنجع والتي تكون بما شرعه الله على لسان نبيه ﷺ من الأذكار والأوراد النافعة كأذكار الصباح والمساء والمدخل والمخرج والنوم واليقظة ونحو ذلك، هل يغفل الإنسان عن طعامه وشرابه؟ لا، فالأذكار نحتاج إليها أعظم من حاجتنا إلى طعامنا وشرابنا، فهي أمر نافع للعبد في قربه من ربه وفي حماية الله ﷻ له، والفطن العاقل لا يغفل عما فيه نفعه ولا ما فيه دفع الضر عنه.

كذلك من الدروس المستفادة من هذا الوباء الاستعداد بالعمل الصالح جاء في الحديث: «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا» ،[1]فينبغي للإنسان أن يستغل حال صحته، يقول ﷺ:«نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»[2]، وفي الأثر: «خُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ»[3]، قد يأتيك المرض وأنت في غفلة، قد يفاجئك الموت وأنت في إعراض، فالعاقل الفطن من بذل جهده في الطاعات واستغل وقته في القربات والصالحات، فإن قدر الله ﷻ عليه البلاء كتب له أجر ما كان يعمله

(1) – رواه البخاري (2996).

(2) – رواه البخاري (6412).

(3) – رواه البخاري (6416) من قول ابن عمر رضي الله عنه .

وهو صحيح معافى، وإن قدر عليه الموت ختم له وهو على عمل صالح، وهذا كان دأب السلف حتى قيل لمنصور ابن المعتمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أو قيل عنه: لو قيل له ملك الموت على بابك ما استطاع أن يزيد من عمله شيئا، أي: لما كان فيه من الاستمرار بالطاعات والمحافظة على الصالحات.

استعداد العبد يكون بأمور ثلاثة:

أولها: ملازمة الطاعات والاستمرار على الصالحات من القربات والعبادات.

وثانيها: مفارقة المنكرات والبعد عن المعاصي والخطيئات.

ثالثها: حسن الظن بربه وما يجده في قلبه من الرجاء والخوف مما يكون سببا له في النجاة في الدنيا والآخرة.

كذلك من الدروس المستفادة اتباع السنة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم فيما يتعلق بالأمراض، ومن ذلك الاحترازات والبعد عن موارد البلاء، قد جاء في الحديث: «الطَّاعُونُ رِجْسٌ أرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا، فِرَارًا مِنْهُ» ،[4]وفي الحديث: «لاَ يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»[5] ، و«فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ».[6]

والأمراض لا تعدي بطبعها كما قال أهل العلم لكن المخالطة جعلها الله جَلَّ ٱلْجَلَٰلُ سببًا لنقل المرض، فمع ما يقوم به العبد من التحصّن بالأذكار كذلك يحرص على فعل الأسباب المادية من عدم الذهاب إلى مكان هو مظنة البلاء، أو أن يستعمل ما يكون سببًا لنقل المرض والداء مع التحصّن بالأمور الملموسة التي تكون سببا للوقاية من الأمراض كالنظافة ونحو ذلك مع ما يحرص عليه فيما سبق من الأذكار والتحصّن، فكم دفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بذلك من بلاء، وكم رفع من داء، وكم حفظ من الأمراض والأسقام، ودفع من الأوبئة والآلام فهي بإذن الله حصنٌ

(4) – رواه البخاري (3473)، ومسلم (2218).

(5) – رواه البخاري (5771)، ومسلم (2221).

(6) – رواه البخاري (5707).

حصينٌ وسور متين، فيحرص العبد على أذكاره، ويحرص كذلك على القيام بهذه الأسباب المادية المشروعة التي جاء في السنة بيانها وتوضيحها.

كذلك من الدروس المستفادة التقدير لما يبذله المحسنون للعباد في ذلك وعلى رأس هؤلاء من جعلهم الله ﷻ سببا وهيأهم لهذه الأمور العظيمة وهم ولاة الأمر، تقدر جهودهم بما بذلوه وما يبذلونه من جهود عظيمة تذكر فتشكر ففي الحديث: «لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»[7] ، كم بذلوا من أسباب سواء في رفع البلاء أو في دفعه، كم أقاموا من لجان ومن جهود ولقاءات مختصة، ونحن في منازلنا آمنون، بذلوا الجهود في استتباب الأمن وفي توفير الغذاء وفي دفع البلاء وفي حصر الداء، معهم في ذلك ذوي الاختصاص، كلٌّ في مجاله سواء من كوادر صحية أو من فرق أمنية أو من غير ذلك، معرفة قدر هؤلاء وتقدير جهودهم دليلٌ على سلامة القلوب وعلى صلاح النفوس، فإنّ العبد إذا قدر لغيره ما يقوم به من بذل نفع أو من دفع شر فكل ذلك مما يدل على سلامة قلبه وعلى صلاح حاله وعلى الاعتراف بالجميل، وقد قيل: لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه، وهذا يدعونا إلى مزيد من الالتفاف حول ولاة الأمر مع ما لهم من السمع والطاعة والبيعة والدعاء فلهم كذلك من التقدير ومن الثناء بما قاموا به وما يقومون به فكل ذلك مما تحثُّ عليه الشريعة وتدل عليه الأدلة، ولا يزال الوفاء بالناس ما قدروا جهود الآخرين وعرفوا بذلهم وسعيهم وقدروا نفعهم واجتهادهم.

من الدروس المستفادة كذلك القيام بالحقوق سواء ما يجب للأقارب من الوالدين في برّهما والإحسان إليهما، أو ما يتعلق بحقوق الأبناء أو الأصحاب أو الجيران أو الشركاء، كم فارقنا في هذا الوباء من حبيب، كم غاب عنا من قريب، فالدنيا حالها وقيمتها أقل من أن نتقاطع فيها أو نتدابر أو نتخاصم أو نتناحر، فالموت ومفارقة الدنيا واعظ لنا أن نعيش مع أحبتنا، وأن نصل أرحامنا، وأن نحسن إلى بعضنا، وأن يحافظ بعضنا على بعض ويعفو بعضنا عن بعض، مبتعدين عن أسباب الفراق مجتنبين لأسباب الخلاف.

---

(7) – رواه أبو داود (4811)، وصححه الألباني.

الدروس في الحقيقة كثيرة وفيما ذكر إشارة إلى ما لم يذكر، والعبد الحازم في أمره من كانت الأحداث له دروسا يستفيد منها في حياته، فالغفلة داء أعظم من كثير من الأدواء، والعاقل من تدبر الأحوال من حوله فأقام في نفسه أمر ربه واتبع هدي نبيه ﷺ واستعان بالله ﷻ في أمره والتجأ إليه في دفع ما ألمّ به، وهو في هذه الدنيا في نعمة يشكر الله ﷻ عليها نعمة الدين، نعمة الإيمان، نعمة التوحيد، نعمة العافية، نعمة السلامة من الأهواء والمحدثات، فيشكر الله ﷻ على هذه النعم﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣]،﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وهو كذلك معرض للبلاء، فيقابل البلاء بالصبر عليه وفي بذل الأسباب في كشفه، ومن أعظم الأسباب دعاء الله ﷻ، وقد يحصل منه من الخطأ والذنب والزلل فيقابل ذلك بالتوبة والاستغفار، فإن حقق هذه الأمور حقق السعادة لنفسه في الدنيا والآخرة، نعمة يقابلها بالشكر، وبلاء يقابله بالصبر، وذنب يقابله بالتوبة والاستغفار، وقد أحسن لنفسه من جعل العبرة في غيره فأخذ منها العظة، والغافل من جعل العبرة في نفسه وجعل نفسه عبرة لغيره بسبب غفلته وإعراضه، بل يتأمل الإنسان إن رأى مبتلى دعا بما ورد عن النبي ﷺ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا»، [8] إن رأى مبتلى في بدنه، أو رأى مبتلى في دينه، إن رأى أخطاء الآخرين اجتنب سبلها، وابتعد عن مسالكها حتى ينجو فينجيه رب العالمين ﷻ مما وقع به الآخرون، وهكذا في كل أمر يتأمل فيستفيد بذلك من العبرة، ويحصل له من الانتفاع بهذه الدروس حتى لا يكون هو عبرة لغيره، وهكذا الإنسان فطنٌ متيقظٌ حريصٌ مكتسب للخبرة فيما يحصل من أحداث فينتفع بها في ذلك انتفاعًا كثيرًا.

(8) – رواه الترمذي (3431)، وابن ماجه (3892)، وحسنه الألباني.

أسأل الله ﷻ أن يرفع عنا وعن العالمين الوباء، وأن يرحم من أصيب بهذا الداء، وأن يتجاوز عنهم، وأن يجعل مقدمهم عليه مقدم خير، وأن يحفظ كبار السن، وأن يجنبهم هذه الأوبئة، وأن يحفظنا جميعا من هذا الداء ومن غيره من الأوبئة والأدواء فهو ﷻ عظيم الرجاء، وهو ﷻ سميع الدعاء، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【تويتر Twitter】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【تيليجرام Telegram】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【فيسبوك Facebook】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【انستقرام Instagram】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【واتساب WhatsApp】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【تطبيق الإذاعة】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【يوتيوبYoutube】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【تمبلر Tumblr】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【بلوجر Blogger】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【فليكر Flickr】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【لعبة كنوز العلم】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【في كيVk】
https://vk.com/baynoonanet
【لينكدانLinkedin】
https://www.linkedin.com/in/شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية-669392171
【 ريديت Reddit】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【تشينوchaino】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 بنترست Pinterest】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【سناب شاتSnapcha】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【تطبيق المكتبة】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【تطبيق الموقع】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【البريد الإلكتروني】
info@baynoona.net
【الموقع الرسمي】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية